ملف حزام الفقر حول بغداد

المهجرون يفترشون الأرض ويلتحفون السماء

سبعة أحياء و١١٥ ألف نسمة

في اليوم التالي عدنا الى المجلس البلدي لنلتقي السيد (جلوب عريبي لازم) رئيس المجلس المحلي لمدينة العبيدي الذي حدثنا قائلا: تبلغ مساحة الحي ٨٣٠ ألف متر مربع تتوزع عليه سبعة احياء سكنية بدءا بمحلة ٧٥٢ التي يبلغ عدد سكانها ٨٠٠٠ نسمة، و٧٥٤ التي يبلغ عدد سكانها ١٧٠٠٠ ألف نسمة، ومحلة ٧٥٦ وعدد سكانها يربو على ١١ ألف نسمة، وكذلك محلة ٧٥٨ يقطنها ٢٢ ألف مواطن، ومحلة ٧٦٢ التي يعيش فيها ٤٢٥٠٠ مواطن، فيما بلغ عدد سكان محلة ٧٦٦ ستة آلاف نسمة، وفي محلة ٧٦٨ ثمانية الاف وخمسمائة مواطن، وبهذا يكون مجموع سكان الحي ١١٥ ألف نسمة، ويبلغ عدد أعضاء المجلس ١٥ عضوا، وعدد ممثلي الحي، في القاطع ٦ أعضاء وبواقع عضو واحد لكل من المحلات ٧٥٢ و ٧٥ و ٧٥٦ و ٧٦٦، وعضوين من محلة ٧٥٨، وسبعة آخرين لمحلة ٧٦٢، وعن عدد الموظفين ذكر السيد جلوب بان لديهم موظف واحد انيطت به اعمال البريد يتقاضى راتبه من اعضاء المجلس فيما المجلس بحاجة الى موظف ثان، اما البناية فمؤجرة بمبلغ ٢٢٥ ألف دينار يدفع ايضا من رواتب الأعضاء، ويوضح: بان في المنطقة ستة حسينيات وخمسة جوامع ولا توجد كنائس او معابد لديانات اخرى. بعد ذلك عدنا الى السيد (نادر زاجي العبودي) لنسأله عن العوائل المهجرة فقال: هي ١٣٦٠ عائلة مهجرة اغلبها وفدت من محافظة ديالى هربا من الاعمال الإرهابية المحتدمة هناك وطلبا للنجاة منها، والمفارقة ان نسبة كبيرة من سكنة مدينة العبيدي هم بالأصل من محافظة ديالى، وعن اهم المشكلات التي سببها هذا النزوح الى منطقة العبيدي اوضح العبودي قائلا: جميع هذه العوائل لم تحصل على اية مساعدة سواء من الدولة ومؤسساتها او من الهلال الاحمر، باستثناء دخول بعض منظمات المجتمع المدني التي فتحت باب السرقة على مصراعيه بعد ان قامت بتوزيع عدد من البطانيات على بعض العوائل ومن ثم نظمت قوائم باسماء افراد هذه العائلات كي تستجدي بهم بعض الممولين و ليذهب التمويل بعد ذلك الى جيوب اعضاء تلك المنظمات، ولا اخفيك سرا لو قلت باننا صرنا نتحفظ الان في التعامل مع أية منظمة من هذا النوع، اما الإشكالية الثانية فتكمن في ان ربع هذه العوائل استطاعت ان تحصل على مساكن مؤجرة من اصحابها، اما الآخرون فقد توزعوا على الفضاءات المفتوحة والمخصصة كمنشآت خدمية (متنزهات، مدارس، ملاعب رياضية او رياض اطفال او مدارس) فيما تبرع بعض فاعلي الخير لبناء مساكن بسيطة من البلوك للعوائل المتعففة، مما زاد في تفاقم مشكلاتنا وازماتنا ومعاناتنا، وهناك (١٥ -٢٠ ٪) من هذه العوائل فقدت معيليها بسبب اعمال الارهاب الاجرامية في ديالى والمناطق الاخرى، الأزمات تزداد حدة كالكهرباء والماء والوقود، واذا ما علمنا ان المنطقة ليست فيها محطة تعبئة وقود واحدة، وتعتمد في ذلك على محطة تعبئة المشتل التي تشهد زحاما قل نظيره وهذه بالأساس معضلات دائمية يصعب حلها في الوقت الراهن.بعد ذلك تجولنا في حي الرئاسة الثانية والتقينا أولا المواطنة (صبيحة ام علي) وسألناها عن الخدمات البلدية التي تقدم للمنطقة فقالت: في منطقتنا ليس هناك شيء يمكن ان نسميه خدمات، فكما ترى فان الشوارع مترية تملأها الحفر وتستقر على حافاتها المستنقعات والمياه الآسنة، لا مجاري لتصريف المياه الثقيلة التي فتحنا لها مجاري عشوائية اضطراراً، وها هي تزكم انوفنا بروائحها النتنة، ويعشش فيها الذباب والبعوض، اما تلك العزيزة الغائبة التي نسميها الكهرباء فلقد تلاشت وطواها النسيان ولم نعد نذكرها الا على سبيل التندر والترحم على روحها الساخنة. قلت لها: وكيف تتدبرون اموركم اليومية ؟ قالت: نحن لنا من (الطاكة باكة)، وآخرون لهم (الطاكة) كلها، وهم منعمون مترفون تطوقهم الخضرة ويغفون على هديل الحمام وخرير المياه. قلت لها: كم عدد افراد اسرتك ؟ قالت: هم ستة، ولدان واربع بنات، ابني البكر يعمل كاسبا، اما الثاني فهو طالب في الصف الأول متوسط، وكبرى بناتي (سهام) انهت دراستها الجامعية العام الماضي وهي الان تقبع في البيت، وزوجي يعمل سائقا في سيارة حمل صغيرة (بيك اب). سألتها: كم تنفقون في الشهر ؟ قالت: كل ما يحصل عليه زوجي وابني، واكثر ما يستنزفنا هو الوقود (الغاز والبنزين والنفط). واخيراً سألتها: كيف تجدين واقع المرأة في منطقتكم ؟ اطلقت حسرة عميقة قبل ان تجيب وقالت: (بالضيم)، النساء في العبيدي (عايشات بالضيم) (الارامل هوايه، والايتام هوايه و ألفقر هوايه). وتوقفنا امام محل لبيع الخضار والتقينا الشابة (ايناس جمعة) التي حدثتنا قائلة: انا خريجة الجامعة التكنولوجيا للعام ٢٠٠٥ 2006 – قسم المدني ولم احظى بفرصة عمل او وظيفة حتى هذه اللحظة، مع اني تقدمت بعدة طلبات الى اكثر من مؤسسة حكومية لغرض التعيين، الا اني اواجه في كل مرة بجواب واحد (لم تطلق التعيينات بعد) او عدم وجود شاغر، وسألتها: وكيف تمضين اوقات فراغك ؟ قالت: ليس لدي متسع من الوقت، فانا طول النهار منشغلة باعمال البيت (غسل وطبخ ومسح وتنظيف)، ثم سألنا صاحب المحل (عبد الكاظم جريو): من هم زبائنك ؟ فقال: اغلب زبائني من النساء اللواتي اعتدن علي واعتدت عليهن واعرف ادق التفاصيل في حياتهن، قلت له: وكيف هو التعامل بينك وبينهن ؟ قال: بالتأكيد هو تعامل اخوي وودي، لانهن اسباب رزقي، قلت له: صف لي معاناتهن فقال: كما ترى فان المنطقة برمتها تعيش في فقر مدقع، والنساء فيها يعانين اكثر من الرجال، فبعضهن فقدن من يعيلهن واخريات ارامل ساعيات لتوفير لقمة العيش لايتامهن، والبعض الاخر منهن مطلقات بسبب حالات الفقر والعوز، وعجائز يحملن كل تراكمات السنين العجاف، واضاف وقد علت وجهه ابتسامة: ساروي لك طرفة: قبل ايام ظهرت على شاشة التلفزيون المطربة (صباح) فقلت لوالدتي (حجية صباح اكبر من جدتي) فقالت: (ييمه صباح باجيه لاطمه ؟) ضحكنا جميعا وغادرته شاكرا .في الطريق شاهدت صبية يلعبون الكرة في الشارع العام فتوقفت وسألت احدهم عن اسمه فقال: اسمي باسم عبد الرضا، نجحت الى الثاني متوسط فقلت له: لماذا تلعبون في الشارع وفي هذا الحر اللاهب ؟ الا تخشون حوادث السيارات ؟ فقال: ماذا نفعل والى اين نذهب ؟ لا يوجد في المنطقة ملعب رياضي ولا حديقة ولا متنزه، وحتى تلك ألفسحة من الارض (مشيرا بيده) قد تحولت الى بركة للمياه الاسنة نتيجة تحويل مجاري البيوت اليها، ويضيف: لا نستطيع المكوث في بيوتنا لانها صارت اشبه (بالساونات) بسبب انقطاع الكهرباء، قلت له: الا تخشون الاصابة بالامراض ؟ قال: (مخلينه على الله).

الشباب والبطالة والضياع

في شارع اخر توقفت امام مقهى شعبي وجلست ارشف الشاي على مقربة من شابين يلعبان (الدومينو) فسألت أحدهما: هل هذه لعبتكما المفضلة في اوقات فراغكما ؟ فضحك وقال: (حجي هي كل أيامنا فراغ بفراغ)، قلت له لماذا ؟ قال: (لاشغل ولا مشغلة.. عطاله بطاله وننتظر رحمة الباري علينا)، ثم سألت زميله المدعو (ناصر جباري): وانت ايضا بلا عمل ؟ فقال متهكما: (متشوف ذابين أرواحنا على الدومنه)، وقلت لهما: الديكما تحصيل دراسي معين ؟ فقال: انا خريج الدراسة الاعدادية وصديقي (جمال) انهى دراسته المتوسطة وانخرط في ممارسة اعمال حرة، فتارة يبيع السيكاير وأخرى يتحول الى بيع الحلويات (والفافون)، قلت له: الا توجد وسيلة اخرى غير لعبة الدومينو ؟ فقال ساخرا: (الله وايدك.. المنطقة ما شاء الله كلشي ما بيها لا ملعب لا متنزه ولا حديقة ولا نادي ولا مكتبة.. فاين يذهب الشاب ؟) ثم نادى على زميل ثالث اسمه (عمار عبد السادة) الذي قال: انا خريج كلية الاداب / قسم اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠٠٤ -٢٠٠٥ وعاطل عن العمل منذ ذلك التاريخ وحتى الان (ضحك الجميع) بعد ان قال: حتى اصبت بالكآبة الحادة بعد ان تقدمت بعدة طلبات الى وزارة التربية بغية التعيين بوظيفة مدرس، الا ان جميع طلباتي رفضت بحجة ان الوزارة لا تعين سوى خريجو الكليات التربوية ومعاهد ودور المعلمين والمعلمات، اما خريجي الكليات الساندة كما تسميها الوزارة، فليس لهم مكان في مؤسساتها التعليمية بدعوى ان هؤلاء لم يدرسوا (طرائق التدريس) ويتساءل عمار قائلا: بربك هل تصدق بان طرائق التدريس تحول دون تعييننا؟ ويمكن حل هذه القضية بادخالنا دورة لمدة اسبوعين نتعلم فيها الطرائق وينتهي الامر، وسألته: ماذا تعمل الآن ؟ قال: قد لا تصدق لو قلت لك باني اعمل سائقا في سيارة جيب روسية الصنع موديل ١٩٧١، قلت له: وكيف تنظر الى المستقبل ؟ ضحك بصوت عال وقال ساخرا: اذا ظلت الاحوال على ما هي عليه الان، فلا مستقبل لنا ولا لجميع العراقيين، قلت له: الى هذا الحد أنت غارق في التشاؤم ؟ قال: ومن أين يأتي التفاؤل والأمور تسير من سيئ الى اسوأ ؟ نحن نفتقد الى ابسط الاشياء التي يمكن بواسطتها ان نديم حركة عجلة الحياة لانه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، وحتى الخبز في العراق يتطلب الحصول عليه مكابدة ومشقة فضلا عن ان اسعاره هي الأخرى آخذة بالارتفاع، وانا اتوقع ان يصل سعر الرغيف مستقبلا الى ألف دينار. في حي الرئاسة الثانية التقيت المواطن (حسين عبد الله الباوي) وسألته عن الواقع الخدمي للحي فقال: هو واقع بائس بكل معنى الكلمة، فنحن ومنذ زمن طويل نعاني شحة مياه الشرب، التي باتت تشكل ازمة حادة وخاصة في فصل الصيف، وكذلك وجود المجاري السطحية التي غالبا ما يتسرب ماؤها الى انابيب شبكة مياه الشرب، ناهيك عن ازمات الكهرباء التي وصلت ساعات انقطاعها الى ٢٣ ساعة في اليوم والوقود اذ وصل سعر قنينة الغاز الى ٢٥ ألف دينار، ويتساءل: كيف يمكن ان تستمر الحياة في ظل ازمات عاصفة وبطالة مستشرية وفقر يسحق الاخضر واليابس ؟ ويضيف: ان تحسين ظروف العيش والحياة هي احدى مهام الدولة كونها هي المسؤولة عن المجتمع من خلال حمايته وتوفير فرص العمل او من خلال رفع مستواه المعيشي والحياتي ويتأتى هذا عن طريق تطوير الاقتصاد الوطني وتنوع انشطته، وسألته: ما هو عملك وكم هو عدد افراد اسرتك ؟ قال: اعمل حدادا في احدى الورش ويذكر العقابي بانه يعاني عدة امراض ولديه ولد معوق، وان لا احد مد يد العون لنا مع اننا نعيش في ظروف قاسية تفتقر الى ابسط مقومات الحياة. اما الشاب علي رحيم عبد الحسن الذي يمارس اعمالاً حرة ويعيل اسرة متكونة من ٨ افراد فيقول: هاجرنا بعد ان قتل احد اقاربنا، وسألته: هل كانت بيوتكم ملكاً صرفاً ام مؤجرة ؟ قال: بيوتنا هي ملك خاص لنا اشترينا ارضها قبل اكثر من ١٢ سنة ولا نعلم عنها اي شيء فربما جرى تفجيرها او احراقها. جدران من البلوك بارضية سبخة عز عليها السقف فلجأت الى تسقيفه بقطع من القماش البالي المطرز بالثقوب لاتملك من حطام الدنيا سوى بضعة قطع من الفراش العتيق، هذا هو حال المواطنة (ام عدي) التي التقينها بين اربعة ومعها طفلتها التي انزوت خلف الاغراض قلنا لها: من اية منطقة جئت ؟ فقالت: نحن عائلة متعففة متكونة من ٦ افراد اكبرهم ولد في الخامسة عشرة من العمر وهو الذي يقوم باعالتنا لأنني ارملة توفي زوجي اثر مرض عضال هجرنا حالنا حال الكثير من العوائل التي هجرت بيوتها هربا من الأعمال الإرهابية ومن الموت. وسألناها: وماذا يعمل ولدك ؟ قالت: يعمل دوارا يلتقط علب المرطبات المعدنية ويجمعها ومن ثم يبيعها لاصحاب معامل الالمنيوم، وكم يكسب في اليوم ؟ يكسب يوميا ما بين ٣-٤ الاف دينار، وهل يكفيكم هذا المبلغ لسد متطلبات حياتكم؟، فقالت وهي تجفف دموعها بفوطتها وبصوت كأنه حشرجة الموت: لا يكفي حتى لسداد ثمن شراء الماء، فكيف يكفينا لثلاث وجبات طعام ؟ ناهيك عن المتطلبات الاخرى كالغاز والنفط، وتضيف، نحن نعيش على الكفاف تماما ومع هذا لانشتكي لاحد بل الى الرب الجليل الذي ادعوه صباح مساء ان يزيل هذا الكابوس وهذه المحنة. وهل راجعت شبكة الحماية الاجتماعية لغرض الحصول على منحتها، قدمت طلبا قبل شهر من الان وانا بانتظار النتيجة .بعد ذلك انتقلنا الى المواطن (حازم سلمان عبد الله الشمري) الذي كان يسكن في محافظة ديالى (بعقوبة) وحاليا في منطقة العبيدي الذي حدثنا عن اهم المشكلات التي تواجه المهجرين فقال: اولا، مشكلة هويات الاحوال المدنية القديمة اذ ان اكثر الهويات لم يجر استبدالها في ديالى بسبب الظرف الامني وعند مراجعة المواطنين لاغراض التعيين او لغايات اخرى لا تستلم معاملاتهم كون الهوية قديمة، وثانيا، مشكلة رواتب شبكة الحماية الاجتماعية، بعد ان وجه مجلس الوزراء بشمول جميع المهجرين برواتب شبكة الحماية الاجتماعية الا ان الواقع غير ذلك تماما فاكثر من ٩٠٪ من العوائل المهجرة لم تظهر اسماؤهم حتى الان بالرغم من مرور اكثر من عام على تهجيرهم . والإشكالية الثالثة تكمن في عدم توزيع (العيدية) التي امر بها السيد رئيس الوزراء والبالغة (١٠٠ ألف دينار)، اما الإشكالية الرابعة فهي ان كثيراً من العوائل المهجرة قد دمرت منازلهم ولم يتخذ اي إجراء إزاء هذا الموضوع . لقاؤنا التالي مع المواطن (صباح عبد الرضا) وسألناه: كيف جرى تهجيركم ؟ فقال: هجرنا بعد تعرضنا لتهديدات عديدة وهجمات نفذتها مجاميع ارهابية ملثمة في الوقت الذي سقطت فيه قذيفة هاون على منزل جاري أودت بحياة جميع افراد العائلة، ويضيف: برغم مرضي فانا اعمل كاسبا واعيل اسرة من ثمانية افراد وكما ترى فان بيتي من البلوك وبلا كاشي او شتايكر ونصفه مسقف والنصف الآخر بلا سقف، قلت له: هل تلقيت مساعدة من المؤسسات الحكومية او من المنظمات ؟ قال: لم اتلق أية مساعدة وعلى امتداد عام كامل ويتساءل المواطن صباح: من يعوضني بيتي ؟ ومن يعوضني اثاثه الذي دمرته المجاميع الإرهابية ؟ بيتي الذي شيدته بتحويشة العمر وبشقاء السنين، وها نحن (على بساط المروة بس السما والكاع) لا ماء ولا كهرباء، ننقل الماء بالجليكانات، واحيانا نستعيض عنه بماء السقي المخصص للمزروعات وحتى منحة العيد لم نحصل عليها .وسألته: وكم هو اجرك اليومي ؟ قال: لا أتقاضى أجراً محدداً، ولأني كاسب فاني احصل يوميا على مبلغ يتراوح بين ٦ -١٠ الاف دينار . وهل يكفيكم ؟ ابتسم وقال: العائلة العراقية تحتاج شهريا الى اكثر من مليون ونصف المليون دينار كي تلبي بعضا من متطلبات حياتها اليومية فكيف بي وانا بالكاد احصل على المبلغ الذي ذكرته لك ؟ وهل لديك اولاد يعملون ؟ اكبر اولادي طالب في الصف الاول متوسط وانا حريص على استمراره في المدرسة واكمال دراسته حتى ولو بعت اللحاف الوحيد المتبقي من عفش البيت . (ونحن نتجول في المنطقة انهمرت ستة قذائف هاون مجهولة المصدر حتى كادت شظاياها ان تصيبنا) . اما المواطنة (ام علي) فقد ذكرت بان اسرتها المتكونة من ٣٠ فردا هم مجموع أولادها وأحفادها قد هجروا وتركت هناك بيتا مساحته ٢٠٠ متر ويحوي ١١ غرفة تحت تهديد السلاح بعد ان داهمتنا مجاميع مسلحة وامهلونا يومين فقط لاخلاء الدار بشرط ان لا نأخذ اي شيء منها حتى الراش ولم يكن امامنا خيار لاني كنت اخشى على اولادي الستة وابنائهم من افعال الإرهابيين المجرمين، قلت لها: وأين أولادك الآن ؟ قالت: اثنان منهم يعملان في معمل نسيج اهلي في مدينة الشعلة واثنان اخران يعملان في اعمال البناء، اما ابني البكر فهو كفيف البصر ومتزوج ولديه ثلاثة اولاد، ثم التقينا ولدها الضرير (علي حسن) وسألناه: كيف كف بصرك ؟ فقال: تعرضت الى حادث مروري فقدت على أثره بصري، الحادث وقع قبل زواجك ام بعده ؟ قال: كان الحادث بعد زواجي إذ كنت اعمل في إحدى الشركات الاهلية، وكيف تتدبر امورك المعيشية ؟ اتقاضي راتبا قدره سبعون ألف دينار من شبكة الحماية الاجتماعية، وهل يكفيكم هذا المبلغ ؟ ابدا، فلولا مساعدة اخواني ما كنت لاستطيع العيش، كيف تجد الأوضاع في منطقتكم هذه ؟ قال: لاشيء فيها يصلح للحياة الإنسانية لا الأرض ولا الماء ولا السكن ناهيك عن المستلزمات الاخرى كالكهرباء والوقود بجميع انواعه والخدمات البلدية، خذ مثلا: انا مكفوف لم أجد أحداً مد لي يد العون في الوقت الذي ينعم المكفوفون في الدول الأخرى بجميع شروط العيش الآدمي ويحظون بكل الرعاية من المجتمع ومن الدولة ويقول بالم: هنا لا احد يسأل عليك.

قصص وحكايات ودموع

كثيرة هي القصص والحكايات التي يرويها العراقيون الان، لكنها لا ترقى الى الواقع المأساوي الذي يعبر اصدق تعبير عن المحنة الكبرى التي يعيشها العراق عموما في الظروف الراهنة، قد تتشابه بعض القصص في وقائعها، وقد يكون البعض منها اغرب من الخيال، القصة الاولى يرويها المواطن (سمير علي عباس الساعدي) المهجر فيقول: تم تفجير محلي الذي اعمل فيه اولا ومن ثم استهدفوا بيتي بقذيفة rbg-7 وكدت افقد اطفالي لولا همة الشرفاء الذين هرعوا لنجدتي وانقاذ اطفالي من تحت انقاض الغرفة المستهدفة وعلى اثر هذه الحادثة هجرت بيتي باثاثه ومحتوياته وجئت الى هذه المنطقة، ويضيف: في الاونة الاخيرة علمت بان من سكن بيتي قد قلع الابواب والشبابيك وانا اعرفه واطالب الجهات المسؤولة بالمحافظة عليه ومحاسبة الجاني. اما المواطن (عودة يرضي العقابي) الذي يبلغ من العمر ٧٣ سنة فيقول: هجرنا بعد ان تعرضنا الى التهديد انا واولادي الثلاثة فتركنا بيوتنا ولا نعلم عنها شيئاً، فقط هربنا بارواحنا خوفا من القتل او الحرق وكما ترون اننا بهذه المنطقة وانشأنا هذه (الزواغير) على نفقتنا الخاصة باستثناء الشتايكر الذي بلطنا فيه الارضيات فقد تبرع به بعض المحسنين

المهجرون الجدد

كنت في المجلس المحلي لمدينة العبيدي، عندما جرت احاديث عديدة على السنة الحاضرين حول العوائل المهجرة قسرا، والتي استوطنت المدينة، فبعضها استأجرت دورا، وعوائل اتخذت من مباني الورش والمعامل المهجورة اماكن للسكن، واخرى توزعت على قطع الاراضي الخالية وشيدت عليها غرف او عدة غرف لتستقر فيها، احاديث تناولت معاناتهم وسوء اوضاعهم الحياتية والمعيشية بعد ان فقدوا منازلهم واملاكهم وحقولهم الزراعية وبساتينهم ومصادر ارزاقهم، وانهم يعيشون تحت خط ألفقر تماما، اذ ضاقت بهم الحياة وتقطعت السبل، بينهم ارامل ويتامى وعجائز ثكالى فقدن ابناءهن ومعيليهن حيث اغتيلوا على يد العصابات الإرهابية، حفزتني تلك الاحاديث لان استجلي الحقائق ميدانيا وعلى ارضها، وان استمع الى الوقائع وعلى السنة ابطالها، اصطحبت السيد (رسن عباس العكيلي) عضو لجنة الخدمات في المجلس واحد شباب المنطقة وتوجهنا الى احدى المناطق التي تسكنها بعض العوائل المهجرة، الطريق المفضي اليها شديد الوعورة ومتعرج يخترق عدداً من المحلات السكنية، بعد مسيرة شاقة وصلنا الى تلك المنطقة التي تقع خلف مدينة العبيدي في ارض زراعية تجاوزت عليها العوائل المهجرة اضطرارا، عوائل حشرت قسرا بين جدران لاسقوف لها ومواطنون يفترشون الارض ويلتحفون السماء، ومن اسعفه الحظ جعل من قطع القماش البالية سقفا لجدرانه(البلوكية) ، وعوائل ابتكرت طريقة جديدة للتسقيف باستعمال النايلون الشفاف (الذي لا علاقة له بالشفافية)، اطفال حفاة يلهون بحديد السكراب، ورجال يدفعون بعربات امتلأت (بالجليكانات) البلاستيكية والمعدنية يبغون ملؤها بالماء الذي شح عليهم تماما فاضطروا الى الاستعانة بماء السقي الملوث بالطحالب والاشنات، ازقة غرقت بالمياه الثقيلة ذات الروائح النتنة والمنظر المثير للاشمئزاز، منطقة غلب عليها اللون الرمادي وطبعها الفقر بطابعه ، قلت لصاحبي: لم يكن الوصف الذي سمعته مطابقا للواقع المرير الذي شاهدته الآن، انه مأساوي حقا ويستصرخ الانسانية والضمائر الحية للاسراع في انقاذ هؤلاء العراقيين المنكوبين بنكبات تدمي القلوب وتؤرخ لعار على البشرية جمعاء.